مفهوم الذات وعلاقته ببعض المتغيرات لدى التلاميذ الصم وضعاف السمع فى برامـــج التربية الخاصة بمدينة الرياض .

إعداد

د. سرى محمد رشدى

مفهوم الذات وعلاقته ببعض المتغيرات لدى التلاميذ الصم وضعاف السمع في برامج التربية الخاصة بمدينة الرياض

* د. سرى محمد رشدى

مقدمة :

يمثل مفهوم الذات أهمية في حياة الفرد ، فهو الذي يوجه أفعالنا في المواقف المختلفة ، وينمو مفهوم الذات من خلال الخبرات التي يكتسبها الفرد في تفاعله مع المحيط الاجتماعي ، فالفرد يؤثر في الآخرين ويتأثر بهم ، وبمقدار هذا التأثير ونوعه تتشكل ذاته ، وأن صورة الفرد عن ذاته أثر كبير وأهمية بالغة في مستقبل حياته وذلك لما تعكسه في تصور ورؤية للفرد عن ذاته ، وتحدد توقعاتنا من أنفسنا ومن الآخرين ، بالإضافة إلى ذلك فإن مفهوم الذات يعمل على تحقيق الاتساق بين أفعالنا ونظرتنا إلى أنفسنا سلبية كانت أم إيجابية .

ويرى روجرز Rogers أن الذات هي المحور الرئيسي في الشخصية ، وأن لها أهمية كبرى في تحديد سلوك الفرد ودرجة تكيفه ، وتعد الذات – من وجهة نظره – نتاجاً للتفاعل الاجتماعي بين الفرد والآخرين الإيجابية أو السلبية دوراً كبيراً في تحديد مفهوم الذات لدى الفرد .(ديبيس ، ١٩٩٣)

ويوضح الشيخ (٢٠٠٣) أن مفهوم الذات الإيجابية يتمثل في تقبل الفرد لذاته ورضاه منها حيث تظهر لمن يتمتع بمفهوم ذات إيجابي صوراً واضحة ومتبلورة يلمسها كل من يتعامل مع الفرد أو يحتك به ويكشف عنها أسلوب تعامله مع الآخرين الذي يظهر فيه دائماً الرغبة في احترام الذات وتقديرها والمحافظة على مكانتها الاجتماعية .

وأما عن مفهوم الذات السلبي يذكر مخول (١٩٩٢: ٢٨٠) أن هناك نوعين من السلبية وهما :

الأول : يظهر عدم القدرة على التوافق مع العالم الخارجي الذي يعيشون فيه حيث تسمع أياً منهم يعبر عن ذلك بأنه ليس على مستوى الآخرين أو محمل بالمشاكل واليموم أو أنه يشعر بعدم الاستقرار النفسي في حياته .

الثاني : ويظهر في شعور البعض منهم بالكراهية حيث تسمعه يعبر عن ذلك بأنه يشعر بعدم قيمته أو عدم أهميته أو أنه غير مقدر من قبل الآخرين .

إن سلوك الفرد وفقاً "لروتر" هو نتاج للتفاعل بين الإمكانات البيولوجية للسلوك (أو ما يطلق عليه الحالة البيولوجية) وبين الخبرة كما تتعدل وتتشكل من خلال النشاط العقلي المعرفي والذي ينطوي على قدرة الفرد على أن يعرف ويفهم ويستدل، وهذا النشاط العقلي المعرفي

---

* دكتوراه التربية الخاصة

يرتبط بشكل ما بالقدرة على الاختيار (العقلاني أو اللاعقلاني) بين البدائل المتاحة أو ما نطلق عليه "الإرادة" وهذا النشاط العقلي المعرفي هو ما يجعل الإنسان إيجابياً وليس مجرد كائن سلبي ضحية لقوى لا يمكنه التحكم فيها سواء كانت القوى البيولوجية أو البيئية.(سلامة ،١٩٨٧: ٧٩-٨٠)

ولقد أشارت الأبحاث الإحصائية التي أجريت في البلاد المتقدمة، أنه من بين ٢٥٠٠ شخصاً من السكان يحتمل وجود شخص أصم، أي بنسبة ٤ أشخاص في كل عشرة آلاف مواطن، وتؤكد منظمة الصحة العالمية عام ١٩٩٨ إلى أن ٤٥ مليون شخصاً فوق سن الثالثة في العالم مصابون بضعف السمع ما بين المتوسط والشديد الحسي العصبي (فهمي، ٢٠٠٧ : ١٢٠).

وتعد الإعاقة السمعية من العوامل ذات الانعكاسات السلبية على شخصية المعوق وقدرته على التكيف مع المجتمع ، وبالتالي نظرته إلى نفسه ، وقدراته على أساس معتقداته نحو إعاقاته ، ومدى تأثيرها في حياته ، ويشير القريطي (٢٠٠١) إلى أن المعوقين سمعياً أكثر عرضة للضغوط النفسية والقلق وانخفاض مفهوم الذات ، بالإضافة إلى أنهم أكثر عرضة لنوبات الغضب ، وذلك بفعل الصعوبات التي يواجهونها في التعبير عن مشاعرهم . ولقد أهتم العلماء بأهمية مفهوم الذات على النمو النفسي للفئات الخاصة ، بما في ذلك الإعاقة السمعية ، لكونه يمثل حجر الأساس في تكوين شخصياتهم ،ومؤشراً بارزاً على صحتهم النفسية .

ومما يضاعف انخفاض مفهوم الذات لدى ضعاف السمع تلك الاتجاهات السالبة التي يظهرها الآخرون تجاههم ، إن المشكلة ليست في القصور السمعي في حد ذاته، بل في كيفية استجابة المحيطين لإعاقته وكيفية تقبلهم له وبخاصة الوالدين، فكثير من المشكلات لديه ترجع إلى عدم تقبل الآخرين المحيطين في بيئته لعجزه وقصوره.

وفى هذا الصدد يشير قنديل (١٩٩٥ : ٩) إلى أن الوسط الاجتماعي الذي يحيا فيه المعاق سواء كان معاقاً سمعياً أو غير ذلك يلعب دوراً مهماً في تسهيل أو تعقيد مهمة المعاق سمعياً في التعامل مع الصعوبات الناتجة عن إعاقته .

ويذهب حنفي (٢٠٠٢) إلى أن المعوقين سمعياً يعانون العديد من المشكلات منها : المشكلات الاجتماعية ، والمشكلات المرتبطة بالسلوك العدواني والتقلبات المزاجية ، والمشكلات المرتبطة بالعمليات العقلية ، والمشكلات المرتبطة بالتحصيل الدراسي والمهارات الأكاديمية ، وأخيراً المشكلات المرتبطة بالسلوك المضاد للمجتمع ، وتختلف هذه المشكلات باختلاف درجة الفقد السمعي .

ويذكر *القذافي*(١٩٩٤: ١٤٣) أن التقبل إذا كان له أهمية بالنسبة لذوى الإعاقة فإنه يكـون هاماً لدى المعاقين سمعياً الذين يفتقدون الإحساس بهذا التقبل على مستوى التواصل اللفظي ، ومن ثم لم يبقى لهم سوى الإحساس على مستوى التواصلات غير اللفظية، ويشير إلى أن أداء المعاق سمعياً وطريقة تصرفاته وحرمانه من استخدام اللغة يجعلانه يبدو غريباً ومختلفاً عـن الآخرين إذا ما قورن بالطفل العادي الذي يستحوذ على انتباه الآخرون وقد يؤثر هذا الشعور بالاختلاف على مفهوم الذات لدى المعاق سمعياً مما يجعله يتجه إلى العزلة والابتعـاد عـن نظرات الاستغراب والدهشة أو الشفقة التي يبديها الآخرين تجاهه .

ويعانى المعاقين سمعياً (الصم وضعاف السمع) من مشكلات لغوية والتي تؤثر بـشكل سلبي على مفهوم الذات لديهم ، ولذلك يشير Burns (١٩٨١) إلى أن اللغة لها تأثيرها فـي نشأة الطفل حيث أن هناك علاقة بين اللغة والتطور الذهني ، فكلما اتسعت دائرة الطفل اللغوية انعكست بشكل إيجابي على تطوره الذهني ، كما أن هناك علاقة بين اللغة والأفكار حيـث أن كلاً منها يؤثر في الآخر .. لذلك تعتبر اللغة من المصادر المهمة التي تؤثر في تشكيل مفهوم الذات ، والتغذية الراجعة تعتبر المصدر الآخر التي تشكل مفهوم الذات وخاصة ذوي الأهمية بالنسبة للطفل كالوالدين والأقرباء والمعلمين والأقران .

ومما سبق يمكن القول بأن المعاق سمعياً، يتأثر بمدى إدراكه لإعاقته وبالبيئة الاجتماعيـة المحيطة به ، حيث أن للبيئة الاجتماعية دورا كبيراً ، فالمعاق سمعياً بحاجة إلـى أن يـشعر بتشجيع الوالدين له وبإبداء رضاهم عنه وتقبلهم له وتواصلهم معه. فعندما يكون المجتمع – سواء الأسرة أو المدرسة أو المجتمع – متقبلاً للإعاقة فإن ذلك ينعكس بصورة موجبة الاتجاه على المعاق فيتقبل ذاته ويتقبل مجتمعه ويحاول أن يكون إيجابياً. وعلى العكس من ذلك عندما ينظر المجتمع للمعاق سمعياً على أنه فرد عاجز وغير كفء وأنه أقل فاعلية من الآخرين فإن ذلك سينعكس سلباً على مفهومه لذاته وتنتابه مشاعر الدونية.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

يعد مفهوم الذات لدى المعاقين بشكل عام ، والمعاقين سمعياً بشكل خاص من المفاهيم التي تتأثر بشكل واضح ومباشر بالإعاقة ، وما تفرضه من قيود اجتماعية ،ومعرفية ،ونمائية على المعوق ، مما ينعكس على قدرته في التوافق النفسي والاجتماعي ، والنمو السليم في مجالات الحياة المختلفة ، مما لاشك فيه أن الإعاقة سمعياً تؤثر على مفهوم الذات لدى التلاميذ ضعاف السمع ، وقد أشارت الدراسات إلى تدنى مفهوم الذات لدى المعاقين سمعياً ، وإن كانت هـذه الدراسات محور اهتمام الباحثين في الغرب ، بينما في مجتمعاتنا العربية تفتقـر مثـل هـذه الدراسات – في حدود علم الباحث – ولذلك تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على مـستوى

مفهوم الذات لدى التلاميذ المعاقين سمعياً (الصم وضعاف السمع) بمعاهد وبـرامج التربيـة الخاصة بمدينة الرياض ، ومعرفة مدى تأثر مفهوم الذات ببعض المتغيـرات مثـل درجـة الإعاقة، والعمر الزمني ، ومستوى الدخل الأسري ، وذلك للتوصل إلى الأساليب التي يمكـن من خلالها تحسين مفهوم الذات حتى يمكن الاستفادة من الفرص المتاحة أمامه للاندماج فـي الحياة العامة .

ولذلك حاولت الدراسة الحالية الإجابة على التساؤلات التالية :

١- مامستوى مفهوم الذات لدى التلاميذ المعاقين سمعياً (الصم - ضعاف السمع) في برامج التربية الخاصة بمدينة الرياض ؟

٢- هل يختلف مفهوم الذات لدى المعاقين سمعياً (الصم - ضعاف السمع) باختلاف درجـة الإعاقة ، والعمر الزمني ، ودخل الأسرة ؟

هدف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى مفهوم الذات لدى التلاميذ ضعاف السمع في برامج التربية الخاصة بمدينة الرياض ، ومعرفة مدى الاختلاف في مستوى مفهوم الذات لدى التلاميذ ضعاف السمع تبعاً لمتغير شدة الإعاقة ،والعمر الزمني ، ودخل الأسرة .

أهمية الدراسة :

تبرز أهمية الدراسة الحالية في معرفة مستوى مفهوم الذات وعلاقته ببعض المتغيرات لدى التلاميذ المعاقين سمعياً في برامج التربية الخاصة بمدينة الرياض ، والتعرف علـى الآثـار النفسية للإعاقة السمعية على مفهوم الذات بغرض التخفيف من تلك الآثار والتي ينجم عنهـا مشكلات كثيرة قد تؤثر على النمو النفسي والاجتماعي للمعوق سمعياً، بالإضافة إلى أنها قـد تسهم في إعداد البرامج الإرشادية والتدريبية لتنمية مفهوم الذات لدى التلاميذ المعاقين سمعياً ، وذلك لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لديهم ، والذي يسهم بشكل إيجابي في دمجهـم مـع أقرانهم العاديين .

مصطلحات الدراسة :

مفهوم الذات:

ويعرفه حنفي (٢٠٠٠) مفهوم الذات بأنه رؤية كلية تعبر عن إدراك الفرد لذاته، والتي يتم تشكيلها من خلال التفاعل بين الفرد والبيئة المحيطة به والتي من حولها يكون لنفـسه صورة عن ذاته ومدى تقبله لها.

ضعاف السمع :

هم الأشخاص الذين يعانون عجزاً أو نقصاً في حاسة السمع بدرجة لاتسمح له بالاستجابة الطبيعية للأغراض التعليمية والاجتماعية ، إلا باستخدام وسائل معينة .(حنفي ،٢٠٠٣)

برامج التربية الخاصة :

هي برامج ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة المقدمة في المدارس العادية أو الملحقة بمعاهد وبرامج التربية الخاصة . (وزارة المعارف ،١٤٢٣)

الإطار النظري :

يعد مفهوم الذات من أهم السمات التي يتميز بها الإنسان عن سائر المخلوقات ، وهو قدرته على أن يكون واعياً بذاته شاعراً بها ،وإذا كان كل من الإنسان والحيوان قادرين على الاستجابة للبيئة الخارجية وللآخرين ، فإن الإنسان قادر بصفة خاصة على أن يستجيب لنفسه ، وهذا الشعور بالذات هو المصدر الأساسي للهوية ، وهذه الهوية تتضمن مفهوم الذات .

ويعرف الأشول (١٩٨٧) مفهوم الذات بأنه الطريقة التي يدرك الفرد بها نفسه .

ويذهب سوبر وآخرون Sauber,et al (١٩٩٣)إلى أن مفهوم الذات تصور كلى متناغم يتشكل من ادراكات وخصائص الفرد وعلاقاته مع الآخرين في مختلف جوانب الحياة والقيم المحددة لهذه الإدراكات ، ويعنى بذلك عملية متغيرة ومرنة ..وبصفة عامة ، وتعتبر خبرات الذات المادة الخام التي يتشكل منها مفهوم الذات ، والذات الواقعية التي يأمل الفرد التحلي بها .

كما يعرف سذرلاند Sutherland (١٩٩٦) مفهوم الذات بأنه الطريقة التي يرى بها الفرد نفسه .

ويشير زهران (١٩٩٧: ٧٠) إلى أن الفرد يحول خبراته التي يمر بها خلال مواقفه الحياتية إلى رموز يدركها ويقيمها في ضوء مفهوم الذات وفى ضوء المعايير الاجتماعية أو يتجاهلها على أنه لاعلاقة لها ببنية الذات أو يذكرها أو يشوهها (إذا كانت غير متطابقة مع بنية الذات) أو إذا أخبر صراعاً بين تقييمه وتقييم الآخرين ، فإنه قد يضحى بتقييمه ويذكر أو يشوه خبرته ويغير سلوكه ليطابق إدراك وتقييم الآخرين ، وهذا الإنكار والتشويه لخبرات الفرد يؤدى إلى القلق واللجوء إلى حيل دفاعية وسوء التوافق النفسي .

وقد فرق الشناوي (١٩٩٤) بين مصطلحي الذات ، ومفهوم الذات بأن كل منهما يمثل جزءاً من شخصية الفرد الكلية ، فالذات هي ذلك الجانب الذي نعيه عن أنفسنا في المستوى

الشعوري ، وأما مفهوم الذات فإنه يشير إلى تلك المجموعة الخاصة من الأفكار والاتجاهات التي تتكون لدينا حول وعينا بأنفسنا في أي لحظة من الزمن . أو هو ذلك البناء المعرفي المنظم الذي ينشأ من خبرتنا بأنفسنا ، ومن الوعي بأنفسنا تنمو أفكارنا أو مفاهيمنا عن نوع الشخص الذي نجده في أنفسنا .(سليمان ،١٩٩٨)

وتشير *لويس* (١٩٩٠ :٣٥) إلى أنه عند دخول الطفل المدرسة الابتدائية أي في فترة الطفولة المتأخرة ، والتي تمتد من العام السادس وتستمر حتى العام الثاني عشر من حياة الطفل ، نجد أن إحساسه يزداد بصورة ذاته ويزداد إحساسه بذاته الواقعية، وتتميز هذه الفترة بحب الاستطلاع ، وكثرة الأسئلة وهي بداية الإحساس بنمو الذات، وبالذات المنطقية العاقلة ووظيفة الذات هنا كوظيفة الأنا عند فرويد Freud التي تحاول أن تجد حلاً ومخرجاً للمشكلات التي تخلقها النزعات الغريزية والنزعات المكبوتة (الهو) ثم للواقع أو البيئة الخارجية، ثم الأوامر والنواهي التي تصدر عن الوالدين والمجتمع والأنا الأعلى، فوظيفة الذات العاقلة تجنب المشكلات والصعوبات .

وتؤكد معظم الدراسات على أن مفهوم الذات يتشكل لدى الأفراد منذ الطفولة ، وعبر مراحل النمو المختلفة ، حيث يكتسب الفرد وبصورة تدريجية فكرته عن نفسه ،ويكون ذلك بفعل عوامل التنشئة الاجتماعية ، والتفاعل الاجتماعي ، وأساليب الثواب والعقاب ، وغيرها من عوامل الصراع والإحباط .(حسين ،١٩٨٥). لذلك فإن المعوقين سمعياً يعانون من الاحباطات إعاقاتهم وطاقاتهم المحدودة ، مما يتوقع أن ينعكس سلباً على مفاهيمهم عن ذواتهم ، ونظرتهم لأهميتهم ودورهم في الحياة .

ويذكر زهران (١٩٨٤ : ٣٥) أن إشباع الفرد لحاجاته النفسية ينعكس على مفهومه لذاته وتقديره لها، فالكيفية التي يرى بها الفرد نفسه تعد غاية في الأهمية بالنسبة للصحة النفسية، وفي مجتمعنا المعاصر يشعر الناس بالحاجة إلى مفهوم إيجابي عن ذواتهم يعتمد على تقييم إيجابي للذات ثابت نسبياً، كما يعتمد على تقدير الآخرين لهم ويتضح ذلك بصفة رئيسية في علاقة تلك الحاجات بالرغبات، فالفرد قد يعبر عن حاجته للتقدير والاحترام من خلال ما يشعر به من رغبة في القوة والإنجاز والكفاءة والاستقلال والحرية، وقد ينشد بالإضافة إلى ذلك مكانة مرموقة وهيبة واحترام وتقدير وإعجاب واعترافاً به .

وترى دسوقي (١٩٩١ : ٩٥) أن مفهوم الذات هو الفكرة التي يكونها الفرد عن نفسه بما تتضمن من جوانب جسمية واجتماعية وانفعالية وأخلاقية يكونها الفرد عن نفسه من خلال علاقاته بالآخرين وتفاعله معهم .

ويوضح *القذافي* (١٩٩٤ : ٧٦-٧٧) أن مفهوم الذات لدى الطفل المعاق ينمو وفق نوع المعاملة التي يتلقاها من والديه وأفراد أسرته وتبعاً لما يتلقاه من ثواب أو يتعرض له من عقاب، فعندما يشعر المعاق بالرفض وعدم تقبل الآخرين له، أو عندما يمر بخبرة تقيد حريته وتحرمه من فرص التعبير عن مشاعره، أو تحول بينه وبين مقابلة متطلبات البيئة، فإنه يشعر في هذه الحالة بأن العالم كله ضده، وبأنه يعمل على اضطهاده مما يجعله يفقد الرغبة في صحبة الآخرين أو الاختلاط بهم حتى لو كانوا من أفراد أسرته .

ويذكر محمد *(١٩٩٩ : ٥٢)* أن نوع المعاملة التي يتلقاها الأبناء من الوالدين تؤثر على تقديرهم لذواتهم حيث نجد أن المعاملة الحسنة تؤدى إلى تقدير ذات مرتفع، أما المعاملة السيئة فتؤدي إلى تقدير ذات منخفض .

وفى هذا الصدد يؤكد الشيخ (٢٠٠٣: ٣٥) أن خبرات تربية الطفل من خلال عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي تلعب دوراً هاماً وخطيراً في تشكيل فكرته عن نفسه وتكوين شخصيته من خلال علاقاته المتبادلة مع الوالدين وتفاعله معهما ، فالأطفال الذين يشعرون بالحب والتقبل يحملون شعوراً إيجابياً نحو الذات ، أما الأطفال الذين لايشعرون بتقبل أبائهم لهم فيكونون أكثر عرضة للتأثر بوسائل الآخرين السلبية .

ويوضح قنديل (٢٠٠٠ : ٣٨٢) أن توقعات المجتمع المتدنية لدور المعاق سمعياً تعكس بدورها على صورة الذات لديه ، فينخفض تقييمه لذاته ويجعله نهباً لمشاعر النقص والدونية والانسحاب ، ونظراً لأن المجتمع هو الذي يحدد طبيعة توقعاتنا من المعاق ، فإن المعاق يلتزم بهذا الدور ، ويرتضيه لنفسه ، ويلتزم بمواصفاته ويتوحد معه .

ويشير جيمز James (١٩٩٠) في دراسته لمفهوم الذات لدى المعوقين بشكل عام ، أنهم أقل تقبلاً لذواتهم ، وأن مفهوم الذات لديهم منخفض مقارنة مع الأفراد العاديين ، وكذلك يؤكد جونز Jones (١٩٨٥) أن الأفراد المعوقين عادة مايظهرون مستويات عالية في مفهوم الذات السلبي ، ودرجات القلق ، والإحساس بالاعتمادية ، وعدم الاستقرار .

ويؤكد دوجان Dugan (٢٠٠٣) أن تدنى مفهوم الذات لدى المعاقين سمعياً ناتج عن اعتقادهم أن الأشخاص الآخرين لهم مشاعر وأفكار سلبية ضدهم ، وهى في الحقيقة غير موجودة ، وتذكر داوود وحمدي (١٩٩٧) أن مفهوم الذات يتأثر بتقييمات الآخرين للفرد ، وخاصة المهتمين في حياته من خلال عمليات التفاعل الاجتماعي معهم .

وبناء عما سبق، يشير الباحث إلى أن مايشعر به المعاق من نقص وقصور وتدني مفهوم الذات لديه قد يرجع بشكل أساسي إلى البيئة التي تحيط بالمعاق منذ ميلاده ، والأساليب المتبعة

في تنشئته ، وبالتالي فهذه البيئة هي الأولى بالرعاية والتدخل لتغير اتجاهات الوالدين وأفراد الأسرة والمحيطين به نحو الإعاقة والمعاق وعلى حد تعبير القذافى (١٩٩٤) بأن مفهوم الذات لدى المعاق لا ينطلق من فراغ، وإنما يتحقق كنتيجة نابعة من وجود الشخص كعضو في المجتمع تتأثر علاقاته بالأفراد المحيطين به وبآرائهم وأحكامهم التي يصدرونها عليه وبسلوكهم تجاهه،وأنه بدون هذا الوسط الاجتماعي فإن مفهوم الذات يصبح محدوداً بقدر عزلة الشخص نفسه .

وأخيراً يمكن القول بأن شخصية المعاق سمعياً ماهي إلا محصلة للتفاعل بين ذاته ككائن ذي إعاقة والنسق الأسرى الذي ينتمي إليه، فالطفل المعوق سمعياً يكون أداءه وطريقة تصرفاته وحرمانه من استخدام اللغة تجعله يبدو غريباً ومختلفاً عن الآخرين ، إذا ما قورن بالطفل العادي، وقد يعمل هذا الشعور بالاختلاف على التأثير على مفهوم الذات لدى الطفل المعاق سمعياً مما يشجعه على الاتجاه إلى العزلة والابتعاد عن نظرات الاستغراب والدهشة أو الرثاء التي قد يبديها الآخرون تجاهه٠

الدراسات السابقة :

توصلت نتائج بعض الدراسات إلى تدنى مفهوم الذات لدى المعاقين سمعياً مقارنة بالعاديين ، ومن بين هذه الدراسات دراسة تيرى Teri (٢٠٠٢) والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين ضعف السمع ومفهوم الذات ، وتكونت عينة الدراسة من (١١٥) طالباً ،وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطيه سالبة بين مفهوم الذات وضعف السمع .

وقام يتمان Yetman (٢٠٠٠) بدراسة هدفت إلى مقارنة مفهوم الذات بين مجموعة من الطلبة المعاقين سمعياً وعددهم (١٥) طالباً من الطلبة المعاقين سمعياً و(١٥) طالباً من الطلبة العاديين والطلبة العاديين ، وأظهرت نتائج الدراسة تدنى مفهوم الذات لدى المعاقين سمعياً مقارنة بالطلبة العاديين .

وقام جون وآخرون John et al (١٩٩٩)بدراسة هدفت إلى التعرف على تأثيرات النمو اللغوي المبكر والتنشئة الاجتماعية ، ونماذج البيئة التعليمية على نمو مفهوم الذات للطفل الأصم وضعيف السمع ، وتكونت العينة من مجموعتين من الأطفال : مجموعة من أطفال صم وضعاف سمع لآباء صم ، والمجموعة الأخرى من أطفال صم وضعاف سمع لآباء عاديين ، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى مايلي :

١- الأطفال الصم وضعاف السمع ذوو الآباء الصم لديهم ذات عـال بالمقارنـة بـأقرانهم الأطفال الصم وضعاف السمع ذوو الآباء العاديين .

٢- الأطفال الصم وضعاف السمع في المدارس الداخلية لديهم مفهوم ذات عـال بالمقارنـة بأقرانهم الأطفال الصم وضعاف السمع في فصول المدارس العامة النظامية .

وعن معرفة مفهوم الذات السلبي وعلاقته بالعمليات البنائية للعلاقات الاجتماعية ، قام كل من جاكوبفتز وبوش Jacobvitz & Bush (١٩٩٦) بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقـات الأسرية ومدى تأثيرها على مفهوم الذات ، والاكتئاب والقلق ، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى وجود ارتباطات دالة بين العلاقات الأسرية المفككة ، ومفهوم الذات السلبي ومستويات من الاكتئاب ، بالإضافة إلى أن الاستقرار الأسرى يؤدى إلى ارتفاع مفهوم الذات عند الأفـراد ، كما يؤثر التذبذب الأسرى وعدم الاستقرار في مفهوم الذات السلبي .

وقام كل من مارتينيز وسيليفيستر Martinez & Silvester (١٩٩٥) بدراسة هدفت إلى التعرف على مستوى مفهوم الذات لدى الطلبة المراهقين الصم والعاديين، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠) طالباً من الصم و(٢٠) طالباً من العاديين ، وتراوحت أعمارهم مابين (١٤ – ١٩) عاماً ،وتوصلت الدراسة في نتائجها أن مفهوم الذات لدى الأفراد العاديين كان أعلى منه لدى الأفراد المعاقين ، وأن مفهوم الذات لدى الإناث كان أعلى منه لدى الذكور .

وعن علاقة مفهوم الذات بسوء التوافق النفسي قام كل مـن ونـدل وونـدل Windle & Windle (١٩٩٥) بدراسة فحصا من خلالها أربعة أبعاد للسلوك العدواني المتمثل في الذات الاجتماعية وعلاقته بسوء التوافق النفسي والاجتماعي لدى مجموعة من الذكور ، وتوصـلت الدراسة في نتائجها إلى وجود مستويات مرتفعة من سوء التوافـق النفـسي والاجتمـاعي ، واضطراب الاكتئاب ، والمفهوم السلبي للذات ، بالإضافة إلى أن الدراسة استخلـصت فـي نتائجها إلى أن السلوك العدواني الذي قد يظهر في مرحلة الطفولة فقط قد لايسبب مـشكلات في الشخصية في مرحلة الرشد في حين أن استمرار هذا السلوك منذ الطفولة إلى الرشد قـد يؤدى إلى اضطراب في الشخصية ومفهوم الذات الشخصية والاجتماعية السلبي وسوء توافق نفسي واجتماعي .

وفى دراسة قام بها ديسيل Desselle (١٩٩٤) والتي هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين أساليب التواصل التي يستخدمها الآباء وتقدير الذات لدى أبنائهم الصم وضعاف الـسمع ، وتكونت عينة الدراسة من ٥٣ مراهقاً أصماً وضعيف السمع ممن تتراوح أعمارهم مـا بـين ١٣-١٩ سنة ، بالإضافة إلى أباء هؤلاء الصم ، وقد تمت مجانسة أفراد الدراسة من حيـث

درجة الإعاقة والذكاء ، واستخدمت الدراسة عدة أدوات منها القائمة المعدلة لتقدير الذات (إعداد كيلهر) ، واستبيان التواصل ، واختبار الذكاء لستانفورد ، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى وجود علاقة موجبة بين أساليب التواصل وتقدير الذات لدى المراهق ذوى الإعاقة السمعية ، إذ تبين أن أبناء الآباء الذين يستخدمون أكثر من أسلوب (قراءة الشفاه ، لغة الإشارة ، التواصل الكلى) مع أبنائهم ذوى الإعاقة السمعية ، كانوا أكثر تقديراً لذواتهم كما كانوا أكثر تقبلاً للآخرين وذلك على عكس أبناء الآباء الذين يستخدمون مجرد وسيلة واحدة فقط مع أبنائهم المعاقين سمعياً فقد كانوا أقل تقديراً لذواتهم ، واتضح أيضاً أنه كلما كان الآباء أكثر معرفة بأساليب التواصل مع أبنائهم الصم أدى ذلك إلى شعور الأصم وضعيف السمع بأنه مقبول اجتماعياً ، وأن هذه الإعاقة مجرد ضعف في إحدى الحواس ، ويمكن التغلب عليها باستخدام وسائل معينة .

وقام كونير Conyer (١٩٩٣)بدراسة هدفت إلى تحديد العوامل التي تسهم في التقبل الاجتماعي ومفهوم الذات واللازمة لتحقيق النجاح الأكاديمي لدى الطلاب العاديين وضعاف السمع والصم، وتكونت عينة الدراسة من ٢٥ طالباً من العاديين ، ٥ طلاب من الصم ، ٥ طلاب من ضعاف السمع ، ممن تراوحت أعمارهم ما بين ١٣-١٧ عاماً ، واستخدمت الدراسة العديد من الأدوات منها مقياس فانيلاند للسلوك التكيفى ، مقياس باير – هاريس لمفهوم الذات ، مقياس تقدير الأقران وبطاقة ملاحظة للمعلم ، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها وجود علاقة عكسية بين تصورات الطلاب الصم وضعاف السمع عن ذواتهم وبين تقبلهم من خلال أقرانهم الصم وضعاف السمع ، وأن التقبل الاجتماعي لدى الطلاب الصم وضعاف السمع قد يتأثر بدرجة أكبر منها لدى العاديين بجنس المفحوص ، حيث أن الذكور من العاديين يتقبلون الإناث الصم وضعاف السمع بمعدل أكبر من الذكور الصم ، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين الطلاب العاديين والصم وضعاف السمع في تقديرات الذات على مقياس مفهوم الذات وإدراك التقبل الاجتماعي.

وفى دراسة قامت بها شيفير Shafer (١٩٩١) والتي هدفت إلى التعرف على مستوى مفهوم الذات لدى التلاميذ المعاقين سمعياً ، وتكونت عينة الدراسة من (٤٥) طالباً، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أن مفهوم الذات لدى الأفراد العاديين كان مرتفعاً بالنسبة إلى من قدمت لهم خدمات مباشرة ، بينما مفهوم الذات لدى المعاقين سمعياً كان منخفضاً والذين لم تقدم لهم خدمات .

تعليق على الدراسات السابقة :

من الملاحظ أن معظم الدراسات السابقة التي تناولت مفهوم الذات اختلفت فيما بينها من حيث تناولها لبعض المتغيرات ، هناك بعض الدراسات تناولت مفهوم الذات وعلاقته بالعمليات الاجتماعية البنائية للعلاقات الاجتماعية مثل دراسة جاكوبفتز وبوش Jacobvitz & Bush (١٩٩٦) والتي توصلت في نتائجها إلى وجود ارتباطات دالة بين العلاقات الأسرية المفككة ، ومفهوم الذات السلبي ،وأما دراسة وندل ووندل Windle & Windle (١٩٩٥) والتي تناولت مفهوم الذات وعلاقته بسوء التوافق النفسي ، والتي توصلت في نتائجها إلى وجود مستويات مرتفعة من سوء التوافق النفسي والاجتماعي ، واضطراب الاكتئاب ، والمفهوم السلبي للذات ، وأما دراسة ديسيل Desselle (١٩٩٤) والتي تناولت العلاقة بين أساليب التواصل التي يستخدمها الآباء وتقدير الذات لدى أبنائهم الصم وضعاف السمع ، وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى وجود علاقة موجبة بين أساليب التواصل وتقدير الذات لدى المعاقين سمعياً ، حيث أن أبناء الآباء الذين يستخدمون أكثر من أسلوب (لغة الإشارة ،قراءة الشفاة ،التواصل الكلى) مع أبنائهم المعاقين سمعياً كانوا أكثر تقديراً لذواتهم ، وأكثر تقبلاً للآخرين ، وذلك عكس الأبناء الذين يستخدمون وسيلة واحدة مع أبنائهم المعاقين سمعياً فقد كانوا أقل تقديراً لذواتهم .

وهناك بعض الدراسات التي تناولت مفهوم الذات لدى المعاقين سمعياً مقارنة بالعاديين، مثل دراسة يتمان Yetman (٢٠٠٠) ، مارتينيز وسيليفيستر Martinez & Silvester (١٩٩٥) والتى توصلت نتائج كل منهما إلى تدنى مفهوم الذات لدى المعاقين سمعياً مقارنة بالعاديين .

تساؤلات الدراسة :

- مامستوى مفهوم الذات لدى التلاميذ المعاقين سمعياً (الصم -ضعاف السمع) في برامج التربية الخاصة بمدينة الرياض ؟

٢- هل يختلف مفهوم الذات لدى التلاميذ المعاقين سمعياً (الصم - ضعاف السمع) باختلاف درجة الإعاقة ، والعمر الزمني ، ودخل الأسرة ؟

الطريقة والإجراءات :

١- منهج الدراسة :

بما أن هذه الدراسة تستهدف معرفة مستوى مفهوم الذات وعلاقته ببعض المتغيرات لدى التلاميذ ضعاف السمع ببرامج التربية الخاصة بمدينة الرياض، فإن ذلك الأمر يتطلب دراسة مسحية ، ومن ثم استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي الذي يصف موضوع الدراسة ،فالمنهج الوصفي يعتمد على جمع البيانات الخاصة بموضوع البحث، ثم تصنف وتبوب في شكل معلومات تتسم بالوضوح وتخضع للتحليل والتفسير.

٢- عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة الحالية من (٨٠) تلميذاً من التلاميذ ضعاف السمع في معاهد وبرامج التربية الخاصة بمدينة الرياض ، حيث تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، منهم (٤٥) تلميذ من التلاميذ ضعاف السمع من مدرسة الإمام سعود الابتدائية بنين ،و(٣٥) تلميذاً من معهد الأمل للصم بنين شرق الرياض ، وفيما يلي جدول رقم (١) يوضح التكرارات والنسب المئوية لعينة الدراسة حسب متغيرات شدة الإعاقة ، والعمر الزمني ، ودخل الأسرة .

جدول (١)

التكرارات والنسب المئوية لعينة الدراسة حسب متغيرات درجة الإعاقة ، والعمر الزمني ، ودخل الأسرة .

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة
شدة الإعاقة	بسيطة	٣٩	٥٦,٨
	متوسطة	٣٥	٢٧,٧
	شديدة	٦	٥,٤
العمر الزمني	٦- أقل من ٩ سنوات	٣٧	٥٢,٩
	٩- أقل من ١٢ سنة	٢٦	٣٠,٦
	١٢ أقل من ١٥ سنة	١٧	٦,٤
دخل الأسرة	منخفض	٤٣	٣٤,٨
	متوسط	٢٢	٢٥,٩
	مرتفع	١٥	١٩,٣
المجموع		٨٠	%١٠٠

٣- أداة الدراسة :

استخدم الباحث مقياس مفهوم الذات للمعوقين سمعياً - إعداد الباحث

و لإعداد المقياس ، قام الباحث بالخطوات التالية :

١- الاستفادة من الإطار النظري والدراسات السابقة .

٢- الإطلاع على المقاييس ذات العلاقة .

ويتكون المقياس من (٤٨) عبارة موزعة على الأبعاد الستة وهى : السلوك ويحتوى على (٩) عبارات ، والمظهر الجسمي والشكل الخارجي ويحتوى على (٩) عبارات، والقلق ويحتوى على (١٠) عبارات ، والشهرة وتحتوى على (٧) عبارات ، والسعادة والرضا وتحتوى على (٧) عبارات ، والوضع الفكري ويحتوى على (٦) عبارات .

- تقنين المقياس :

١- الصدق :

أ- صدق المحكمين

تم عرض المقياس على المحكمين ، وخاصة العاملين في مجال التربية الخاصة ، وأعضاء هيئة التدريس بقسم التربية الخاصة لتحديد مدى وضوح الفقرات ومدى ملاءمتها ، وبالتالي تم حذف بعض العبارات التي لاتتلاءم مع البعد الذي تقيسه بناء على آراء المحكمين وتعديل بعض العبارات في صياغتها .

ب- ارتباط العبارة ببعدها والدرجة الكلية :

تم حساب معامل ارتباط العبارة ببعدها والدرجة الكلية ، وفيما يلي جدول رقم (٢) يوضح النتائج التالية :

جدول (٢)

معامل ارتباط المفردة بالدرجة الكلية

العبارة	ارتباطه ببعده	ارتباطه بالمقياس الكلى	البند	ارتباطه ببعده	ارتباطه بالمقياس الكلى
١	٠,٥٣٩**	٠,٣٩٤*	٢٥	٠,٣٨٨*	٠,٣٣٠*
٢	٠,٤٨٧**	٠,٤٥٥**	٢٦	٠,٦٢٥**	٠,٤١٠**
٣	٠,٣٣٧*	٠,٣٦٥*	٢٧	٠,٣٦٧*	٠,٣٢٠*
٤	٠,٦٤٦**	٠,٦٢١**	٢٨	٠,٣٦٣*	٠,٦٢٦**
٥	٠,٤٤٤**	٠,٣٧٠*	٢٩	٠,٥١٦**	٠,٣٨٥*
٦	٠,٧٥٤**	٠,٥٦١**	٣٠	٠,٣٦٨*	٠,٣٧٩*

٧	٠,٦٢٧**	٠,٤٩٦**	٣١	٠,٣٦٧*	٠,٤١٧**
٨	٠,٥٦٠**	٠,٦١٧**	٣٢	٠,٧١١**	٠,٣٤٧*
٩	٠,٤٥٢**	٠,٣٨٤*	٣٣	٠,٦٢٧**	٠,٣٤١*
١٠	٠,٥٨٤**	٠,٥٩٦**	٣٤	٠,٥٧٤**	٠,٤٦٧**
١١	٠,٣٣٦*	٠,٣٤٤*	٣٥	٠,٦١٩**	٠,٣٣٢*
١٢	٠,٣٦٦*	٠,٤١٦**	٣٦	٠,٦١٢**	٠,٥١٢**
١٣	٠,٤٧٥**	٠,٥١٣**	٣٧	٠,٦٦٧**	٠,٥٤٣**
١٤	٠,٧٠١**	٠,٥٦٠**	٣٨	٠,٤٦٢**	٠,٦٢٧**
١٥	٠,٤٢١**	٠,٣٦٦*	٣٩	٠,٦٦٩**	٠,٤٠٥**
١٦	٠,٣٨٠*	٠,٢٧٨	٤٠	٠,٧٢٧**	٠,٣٩١*
١٧	٠,٥٢٠**	٠,٣٩٥*	٤١	٠,٥٥٨**	٠,٣٨٤*
١٨	٠,٦٥٠**	٠,٤٦٧**	٤٢	٠,٦٤٥**	٠,٣٩٦*
١٩	٠,٥٨٧**	٠,٥٠٩**	٤٣	٠,٥٦٣**	٠,٥٣٥**
٢٠	٠,٦٥٣**	٠,٥٩٧**	٤٤	٠,٦٢١**	٠,٤٨٣**
٢١	٠,٣٤٨*	٠,٣٤٠*	٤٥	٠,٦٦٢**	٠,٤٦٢**
٢٢	٠,٣٤٣*	٠,٤٥٣*	٤٦	٠,٤٤٢*	٠,٣٨٨*
٢٣	٠,٤٨٤ *	٠,٥٣٤*	٤٧	٠,٤٤٤ *	٠,٣٨٩*
٢٤	٠,٣٨٦*	٠,٤٤٢*	٤٨	٠,٥٢٧*	٠,٤٥٢*

* دالة عند مستوى (٠,٠٥)

** دالة عند مستوى (٠,٠١)

ج- ارتباط الأبعاد ببعضها وبالدرجة الكلية :

قام الباحث باجراءالارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية وجاءت معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية دالة عند مستوى ٠,٠١ ، وهو مايعنى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق ، كما هو موضح في الجدول التالي رقم (٣) .

جدول (٣)

معاملات الارتباط بين المقياس وأبعاده الفرعية

	السلوك	المظهر الجسمي	القلق	الشهرة	السعادة والرضا	الوضع الفكري	المقياس الكلى
السلوك		٠,٦٩٩**	٠,٤٠٨**	٠,٦٠٣****	٠,٥٥٤**	٠,٤١١**	**
المظهر			٠,٤٩٤**	٠,٤٢٩**	٠,٤٣٥**	٠,٤٤٣**	٠,٨٦٤**
القلق				٠,٥٤٤**	٠,٤٤٨**	٠,٤٠٧**	٠,٧٣١**
الشهرة					٠,٤٢٤**	٠,٤٩٥**	٠,٦٦٦**
السعادة						٠,٤٣٤**	٠,٦٦٥**
الوضع							٠,٧٣٥**

** دالة عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من جدول (٣) أن جميع معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية معاملات ذات دلالة عالية عند مستوى (٠,٠١) مما يؤكد تمتع المقياس بدرجة عالية من الاتساق الداخلي .

٢- الثبات :

لإيجاد الثبات قام الباحث بتطبيق مقياس مفهوم الذات على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) تلميذاً ، قاما بإيجاد الثبات للمقياس بأبعاده الفرعية بطريقتين هما : طريقة الاتساق الداخلي ، وطريقة التجزئة النصفية .

أ- الاتساق الداخلي :

تم حساب معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة على كل من الأبعاد الأربعة والدرجة الكلية للاختبار وكان معامل الارتباط ٠,٥٦ ، دالة عند مستوى ٠,٠١ .

وفيما يلي جدول رقم (١) يوضح معامل ثبات المقياس وأبعاده الفرعية.

جدول (٤)

معاملات ثبات مقياس مفهوم الذات وأبعاده الفرعية

البعد	معامل ألفا	التجزئة النصفية	تعديل سبيرمان	معامل جتمان
السلوك	٠,٧٣	٠,٥٤	٠,٤٧	٠,٦٩
المظهر الجسمي	٠,٧٢	٠,٤٠	٠,٤٨	٠,٤٧
القلق	٠,٦٩	٠,٥٢	٠,٦٨	٠,٦٧
الشهرة	٠,٧٤	٠,٤٧	٠,٦٤	٠,٦٣
السعادة	٠,٦٤	٠,٤٥	٠,٥٤	٠,٦٤
الوضع الفكري	٠,٦٨	٠,٤٨	٠,٥٩	٠,٦٣
المقياس الكلى	٠,٨٨	٠,٦٧	٠,٨٠	٠,٧٩

ب- طريقة التجزئة النصفية :

قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة التقنين وتصحيحه، وعددها ٣٠ تلميذاً من التلاميذ المعاقين سمعياً ، وتم تجزئة الاختبار إلى قسمين يتضمن القسم الأول المفردات الفردية ، والقسم الثاني المفردات الزوجية لكل مفحوص على حدة ، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات نصفي المقياس ، فوجد أن معامل الارتباط هو٠,٦٨دال إحصائيا عند مستوى ٠,٠١

تصحيح المقياس :

يتكون المقياس في صورته النهائية من ٤٨مفردة مقسمة على ستة أبعاد وتدرجت الإجابة على المقياس من دائماً (خمس درجات)،غالباً(أربعة درجات) ، وأحياناً (ثلاث درجات)،نادراً (درجتان) ، وأبداً (درجة واحدة) ،وتحسب الدرجة الكلية من خلال جميع درجات المفحوص على الأبعاد الأربعة .

ومن هنا فإنه يمكن استخراج الدرجة الكلية التي يحصل عليها المعلم بجمع الدرجات التي تمثل مفهوم الذات على المقياس ، ويمكن أن تمتد الدرجة الكلية على المقياس بأكمله ما بين ٤٨- ٢٤٠ ، حيث تمثل الدرجة الأولى الحد الأدنى، في حين تمثل الدرجة الثانية الحد الأعلى للدرجات.

أما بالنسبة للدرجة التي يحصل عليها التلميذ على كل بعد من أبعاد المقياس الستة فيمكن استخراجها بنفس الطريقة، ومن هنا فإن الدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد المقياس يمكن أن تتراوح بين الحدين الأدنى والأعلى وفق عدد فقراته، وذلك على النحو التالي كما هو موضح في جدول رقم (٥) .

جدول (٥)

يوضح الدرجة الأدنى والدرجة الأعلى لكل بعد من أبعاد مقياس مفهوم الذات

البعد	مدى الدرجات	فقرات البعد
البعد الأول	من ٩-٤٥	١-٩
البعد الثاني	من ٩-٤٥	١٠-١٨
البعد الثالث	من١٠-٥٠	١٩-٢٨
البعد الرابع	من ٧-٣٥	٢٩-٣٥
البعد الخامس	من ٧-٣٥	٣٦-٤٢
البعد السادس	من ٦-٣٠	٤٣-٤٨

ويشير ارتفاع الدرجات التي يحصل عليها التلميذ على المقياس إلى ارتفاع مستوى مفهوم الذات .

٤- الأساليب الإحصائية :

استخدم الباحث في الدراسة الحالية عدد من الأساليب الإحصائية التالية :

١- المتوسطات الحسابية .

٢- الانحرافات المعيارية .

٣- تحليل التباين الأحادى Anova .

٤- اختبار T- Test واختبار توكى Tuky للمقارنات المتعددة .

نتائج الدراسة:

التساؤل الأول : وينص على " مامستوى مفهوم الذات لدى التلاميذ ضعاف السمع ببرامج التربية الخاصة بمدينة الرياض "؟

وللإجابة على التساؤل الأول قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاختلاف مستوى مفهوم الذات لدى التلاميذ ضعاف السمع ، وجاءت النتائج على النحو التالي كما هو موضح في جدول رقم (٦).

جدول (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد الدراسة

رقم	البعد	المتوسط	الانحراف
١	السعادة والرضى	٣,٦٦	٠,٨٢
٢	المظهر الجسمي "الشكل الخارجي"	٣,٥٠	٠,٦٢
٣	السلوك	٣,٤٥	٠,٦٢
٤	الوضع الفكري	٣,٣١	٠,٧٧
٥	الشهرة والشعبية	٣,٢٩	٠,٧٦
٦	القلق	٢,٦٩	١,٠٢
٧	الدرجة الكلية	٣,٤١	٠,٤١٦

يتضح من الجدول (٦) أن مستوى مفهوم الذات كان مرتفعاً في أبعاد المقياس الآتية : السعادة والرضا، والمظهر الجسمي والشكل الخارجي ،والسلوك ، حيث بلغت قيمة المتوسطات الحسابية (٣,٦٦ ، ٣,٥٠، ٣,٤٥) على التوالي ، بينما كان مستوى مفهوم الذات متوسطاً في أبعاد المقياس الآتية : الوضع الفكري ، والشهرة الشعبية ، والقلق ، حيث بلغت قيمة المتوسطات الحسابية (٣,٣١ ، ٣,٢٩ ، ٢,٦٩) على التوالي، وبالتالي يعد مستوى مفهوم الذات متوسطاً ، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي للمستوى (٣,٤١) درجة .

ثانياً : نتائج التساؤل الثاني :

وينص التساؤل الثاني على " هل يختلف مفهوم الذات لدى التلاميذ ضعاف السمع باختلاف شدة الإعاقة ، والعمر الزمني ، ومستوى دخل الأسرة ؟ "

وللإجابة على هذا التساؤل قام الباحث بالخطوات التالية :

١- **بالنسبة لمتغير شدة الإعاقة** : تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى مفهوم الذات للتلاميذ المعاقين سمعياً " ضعاف السمع " وتشير النتائج كما هو موضح في جدول رقم (٧) .

جدول (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى مفهوم الذات تبعاً لمتغير درجة الإعاقة

البعد	بسيطة		متوسطة		شديدة	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
السلوك	٣,٦٥	٠,٥٧١	٣,٢٩	٠,٦٠٤	٢,٩٨	٠,٨٢٧
المظهر الجسمي والشكل الخارجي	٣,٨٤	٠,٥٣٠	٣,٦٨	٠,٧٠٧	٣,٣٩	٠,٧١٢
القلق	٢,٥١	٠,٨٦٥	٢,٩٢	١,٠٥٣	٣,٩٠	١,٢٧٢
الشهرة والشعبية	٣,٦٠	٠,٥٧٢	٣,٣٠	٠,٨٦٦	٢,٥٣	١,٣٦٦
السعادة والرضا	٣٠٧٥	٠,٦٠٧	٣,٦٤	٠,٩١٩	٢,٢٠	١,٢٤٤
الوضع الفكري	٣٠٤٥	٠,٣٧٤	٣,٢٠	٠,٧٦٢	٢,٥٥	١,٢٩٣
الأداة ككل	٣,٤٦	٠,٣٧٥	٣,٢٥	٠,٤٣٨	٢,٩٨	٠,٥٥٨

يتضح من الجدول (٧) أن مستوى مفهوم الذات على المقياس ككل لدى التلاميذ ضعاف السمع كان متوسطاً ، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لمستوى مفهوم الذات (٣,٤٦) درجة، كما كان مفهوم الذات متوسطاً لدى التلاميذ فئة ضعاف السمع المتوسط ، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (٣,٢٥) درجة ، كما كان مفهوم الذات متوسطاً لدى التلاميذ ذوي الضعف السمعي الشديد ، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي للمستوى (٢,٩٨) درجة .

ولمعرفة اختلاف مستوى مفهوم الذات لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير شدة الإعاقة ، استخدم الباحث تحليل التباين أحادى الاتجاه ANOVA ويوضح الجدول رقم (٨) النتائج التالية :

جدول (٨)

تحليل التباين أحادى الاتجاه لاختلاف مستوى مفهوم الذات تبعاً لمتغير درجة الإعاقة

الأبعاد	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
السلوك	بين المجموعات	٣,٦٩٥	٢	١,٨٤٨	٥,١٦٧	٠,٠٠٧
	داخل المجموعات	٤٥,٨٠٨	٧٧	٠,٣٥٧		
	الكلى	٤٩,٥٠٣	٧٩			
المظهر الجسمي والشكل الخارجي	بين المجموعات	٠,٩٨٧	٢	٠,٤٩٣	١,١٦٨	٠,٣١٤
	داخل المجموعات	٥٤,١١٠	٧٧	٠,٤٢٢		
	الكلى	٥٥,٠٩٧	٧٩			
القلق	بين المجموعات	١٦,٩٦٥	٢	٨,٤٨٤	٩,٢٥٨	٠,٠٠٠
	داخل المجموعات	١١٧,٢٩٥	٧٧	٠,٩١٦		
	الكلى	١٣٤,٢٦٠	٧٩			
الشهرة والشعبية	بين المجموعات	٨,٥٢٢	٢	٤,٢٦٢	٦,٥٢٤	٠,٠٠٢
	داخل المجموعات	٨٣,٦٣١	٧٧	٠,٦٥٣		
	الكلى	٩٢,١٥٣	٧٩			
السعادة والرضي	بين المجموعات	١٧,٤٤٧	٢	٨,٧٢٤	١٦,٠٨٥	٠,٠٠٠
	داخل المجموعات	٦٩,٤٢٣	٧٧	٠,٥٤٢		
	الكلى	٨٦,٨٧٠	٧٩			
الوضع الفكري	بين المجموعات	٤,٦٦٧	٢	٢,٢٣٤	٤,٢٦٦	٠,٠١٦
	داخل المجموعات	٧٠,٠٠٩	٧٧	٠,٥٤٧		
	الكلى	٧٤,٦٧٦	٧٩			
الأداة ككل	بين المجموعات	١,٣٨٣	٢	٠,٦٩٢	٤,١٥١	٠,٠١٨
	داخل المجموعات	٢١,٣٦١	٧٧	٠,١٦٧		
	الكلى	٢٢,٧٤٤	٧٩			

يتضح من الجدول (٨) لتحليل التباين الأحادى لاختلاف مستوى مفهوم الذات تبعاً لمتغير درجة الإعاقة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ تعزى إلى متغير شدة الإعاقة على بعد المظهر الجسمي والشكل الخارجي ، حيث بلغ مستوى الدلالة ٠,٣١٤ ، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ تعزى إلى متغير شدة الإعاقة على أبعاد

القلق ،الشهرة والشعبية ، السعادة والرضي ، الوضع الفكري ، والمقياس بشكل عام ، حيث بلغ مستوى الدلالة (٠,٠٠٠ ،٠,٠٠٢، ٠,٠٠٠، ٠,٠١٦ ، ٠,٠١٨) على التوالي .

وللتعرف على اتجاه الفروق تم استخدام اختبار توكى ، وفيما يلي جدول رقم (٩) يوضح النتائج التالية .

جدول (٩)

نتائج اختبار توكى لمستوى مفهوم الذات تبعاً لمتغير شدة الإعاقة

الأبعاد	شدة الإعاقة	متوسطة	شديدة
السلوك	بسيطة		
	متوسطة	٠,٢٢	
	شديدة	٠,٥٥*	٠,٤٢
القلق	بسيطة		
	متوسطة	٠,٤٥*	
	شديدة	٠,٤٣*	٠,٩٥*
الشهرة والشعبية	بسيطة		
	متوسطة	٠,٢٢	
	شديدة	١,٠٨*	٠,٨٢*
السعادة والرضي	بسيطة		
	متوسطة	٠,٢٢	
	شديدة	٠,٦٥*	٠,٤٤*
الوضع الفكري	بسيطة		
	متوسطة	٠,١٩	
	شديدة	٠,٨٣*	٠,٦٤
الأداة ككل	بسيطة		
	متوسطة	٠,٠٩	
	شديدة	٠,٤٥*	٠,٣١

يتضح من الجدول (٩) أن هناك فروق في بعد القلق لصال فئة الإعاقة الشديدة بالمقارنة مع فئة الإعاقة المتوسطة ، وفى بعد الشهرة كانت الفروق لصالح فئة الإعاقة المتوسطة بالمقارنة مع فئة الإعاقة الشديدة ، وفى بعد السعادة والرضا أظهرت النتائج وجود فروق لصالح فئة الإعاقة المتوسطة بالمقارنة مع فئة الإعاقة الشديدة ، وفى بعد الوضع الفكري كانت الفروق لفئة الإعاقة المتوسطة بالمقارنة مع فئة الإعاقة الشديدة .

٢- بالنسبة للعمر الزمني :

قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاختلاف مستوى مفهوم الذات للتلاميذ المعاقين سمعياً" ضعاف السمع " ، وتشير النتائج كما هو موضح في جدول رقم (١٠) على النحو التالي :

جدول (١٠)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى مفهوم الذات لمتغير العمر

	٦- أقل من ٩		٩- أقل من ١٢		١٢- أقل من ١٥	
الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
السلوك	٣,٧٥	٠,٨١٠	٣,٤٦	٠,٥٠٧	٣,٥٢	٠,٦٩٠
المظهر الجسمي والشكل الخارجي	٣,٩٣	٠,٨٦٥	٣,٢٨	٠,٤٩٩	٣٠٩٧	٠,٧٣٠
القلق	٣,٠٧	١,٣٤٢	٢,٤٤	١,١١٦	٣,٤٢	٠,٩٠٥
الشهرة والشعبية	٣,٥٩	١,١٨٢	٣,١٧	٠,٨٧٨	٣,٢٣	١,٠٩٥
السعادة والرضي	٣,٨٠	١,٤٢٦	٣,٥٢	٠,٩٢٩	٣,٥٠	٠,٨٥٠
الوضع الفكري	٣,٤٥	١,١٣٦	٢,٩٧	٠,٨٥٦	٣,١٤	٠,٨٢٥
الأداة ككل	٣,٥٩	٠,٦٢١	٣,١٦	٠,٢٦٢	٣,٥٠	٠,٤٨٦

يتضح من الجدول (١٠) أن مستوى مفهوم الذات لدى التلاميذ ضعاف السمع في الفئة العمرية (٦ أقل من ٩) سنوات كان مرتفعاً ، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي للمستوى (٣,٥٩) درجة ، في حين أن مفهوم الذات كان متوسطاً للفئة العمرية (٩ أقل من ١٢) عاماً حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (٣,١٦) درجة و(١٢ أقل من ١٥) عاماً ، كان مفهوم الذات متوسطاً ،حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (٣,٥٠) درجة .

ولمعرفة اختلاف مستوى مفهوم الذات لدى عينة الدراسة تبعاً لمتغير العمر تم استخدام تحليل التباين أحادى الاتجاه ، وتشير النتائج كما هو موضح في جدول رقم (١١) .

جدول (١١)

نتائج تحليل التباين أحادى الاتجاه لاختلاف مستوى مفهوم الذات لمتغير العمر

الأبعاد	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
السلوك	بين المجموعات	١,٣٨٢	٣	٠,٤٦١	١,٢١٨	٠,٣٠٦
	داخل المجموعات	٤٨,١٢٢	٧٧	٠,٣٧٩		
	الكلى	٤٩,٥٠٤	٨٠			
المظهر الجسمي والشكل الخارجي	بين المجموعات	٥,٠٦٥	٣	١,٦٨٥	٤,٢٨٧	٠,٠٠٦
	داخل المجموعات	٥٠,٠٣٠	٧٧	٠,٣٩٤		
	الكلى	٥٥,٠٩٥	٨٠			
القلق	بين المجموعات	٢٧,٢٣٥	٣	٩,٤١٣	١١,٢٧٣	٠,٠٠٠
	داخل المجموعات	١٠٥,٠٣٥	٧٧	٠,٨٢٥		
	الكلى	١٣٢,٢٧٠	٨٠			
الشهرة والشعبية	بين المجموعات	٢,٥٩٠	٣	٠,٨٦٤	١,٢٢٥	٠,٣٠٤
	داخل المجموعات	٨٨,٥٦٠	٧٧	٠,٧٠٥		
	الكلى	٩١,١٥٠	٨٠			
السعادة والرضي	بين المجموعات	١,٢٨١	٣	٠,٤٦٠	٠,٦٨٤	٠,٥٦٤
	داخل المجموعات	٨٥,٤٩١	٧٧	٠,٦٧٣		
	الكلى	٨٦,٧٧٢	٨٠			
الوضع الفكري	بين المجموعات	٢,٠٣٠	٣	٠,٦٧٧	١,١٨١	٠,٣٢٠
	داخل المجموعات	٧٢,٦٤٩	٧٧	٠,٥٧٢		
	الكلى	٧٤,٦٧٩	٨٠			
الأداة ككل	بين	٢,١٢٥	٣	٠,٧١٠	٤,٢٦٨	٠,٠٠٦

الأبعاد	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
	المجموعات					
	داخل المجموعات	٢٠,٦١٥	٧٧	٠,١٦١		
	الكلى	٢٢,٧٤٠	٨٠			

يتضح من الجدول (١١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) تعزى إلى متغير العمر في أبعاد المقياس الآتية : السلوك ، الشهرة والشعبية ، السعادة والرضي ، الوضع الفكري ، حيث بلغ مستوى الدلالة (٠,٣٠٦ ، ٠,٣٠٤ ، ٠,٣٢٠) على التوالي، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) تعزى إلى متغير العمر في المظهر الجسمي والشكل الخارجي ،القلق والمقياس ككل ، حيث بلغ مستوى الدلالة (٠,٠٠٦ ، ٠,٠٠٠ ، ٠,٠٠٦) ، وللتعرف على اتجاه الفروق تم استخدام اختبار توكى كما هو موضح في الجدول رقم (١٢) .

جدول (١٢)

نتائج اختبار توكى لمستوى مفهوم الذات لمتغير العمر

الأبعاد	العمر	٦- أقل من٩	٩- أقل من ١٢	١٢- أقل من ١٥
المظهر الجسمي والشكل الخارجي	٦- أقل من ٩			
	٩- أقل من ١٢	٠,٥٢		
	١٢- أقل من ١٥	٠,٠٥	٠,٥٨	٠,٣٧ *
القلق	٦- أقل من ٩			
	٩- أقل من ١٢	٠,٦٢		
	١٢- أقل من ١٥	٠,٢٤	٠,٩٥	١,٠٨ *
الأداة ككل	٦- أقل من ٩			
	٩- أقل من ١٢	٠,٤١	٠,٢٢	
	١٢- أقل من ١٥	٠,٠٩		١,٠٧ *

يتضح من الجدول (١٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات عند مستوى (٠,٠٥) تبعاً لمتغير العمر ، ففى بعد المظهر الجسمي والشكل الخارجي توجد فروق لصالح الفئة العمرية (١٢- أقل من ١٥) عاماً ، ، وفى بعد القلق توجد فروق لصالح الفئة العمرية (٦- أقل من ٩) سنوات بالمقارنة مع الفئة (١٢- أقل من ١٥) عاماً ،حيث بلغ متوسط درجاتهم (٣,٠٨ ، ٢,٣٥) على التوالي ، لصالح الفئة العمرية (١٢- أقل من ١٥)

عاماً ، بالمقارنة مع الفئة العمرية (٩- أقل من ١٢) عاماً ،حيث بلغ متوسط درجاتهم (٣,٤٣ ، ٣,٤٤)على التوالي ولصالح الفئة العمرية (١٢- أقل من ١٥) عاماً ،وفى المقياس بشكل عام كانت الفروق لصالح الفئة العمرية (٦- أقل من ٩) سنوات ، بالمقارنة مع الفئة العمرية (٩- أقل من ١٢) عاماً ، حيث بلغ متوسط درجاتهم (٣,٦٠ ، ٣,٣١٦)على التوالي لصالح الفئة العمرية (٦- أقل من ٩سنوات) .

٣- بالنسبة لمستوى دخل الأسرة :

وللتعرف على وجود فروق بين التلاميذ ضعاف السمع في مستوى مفهوم الذات يعزى إلى متغيرالدخل ، قام الباحث بإجراء تحليل التباين الآحادى بين ذوي الدخل (المنخفض، والمتوسط، والمرتفع) وكانت النتائج كما في جدول (١٣) .

جدول (١٣)

يوضح تحليل التباين للفروق حسب متغير الدخل

البعد		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
السلوك	بين المجموعات	١٢٢,٣٢	٢	٦١,١٦١	١,٩٤٦	٠,١٤٤
	داخل المجموعات	١٩٢٩٥,٣١	٧٨	٣١,٤٢٦		
	الكلى	١٩٤١٧,٦٣٤	٨٠			
المظهر الجسمي والشكل الخارجي	بين المجموعات	٦,٥٥٧	٢	٣,٢٧٨	٠,١٠٢	٠,٩٠٣
	داخل المجموعات	١٩٦٦٢,٧٩٥	٧٨	٣٢,٠٢٤		
	الكلى	١٩٦٦٩,٣٥٢	٨٠			
القلق	بين المجموعات	٢٢١,٥٠٣	٢	١١٠,٧٥٢	٨,٢٥٣	٠,٠٠٠
	داخل المجموعات	٨٢٣٩,٤٣٣	٧٨	١٣,٤١٩		
	الكلى	٨٤٦٠,٩٣٧	٨٠			
الشهرة والشعبية	بين المجموعات	٤٤,٣١٦	٢	٢٢,١٨٥	٠,٤٦١	٠,٦٣١
	داخل المجموعات	٢٩٥٢٧,٤٦٢	٧٨	٤٨,٠٩٠		
	الكلى	٢٩٥٧١,٥٧٩	٨٠			

السعادة والرضي	بين المجموعات	١٢٣,٤٥٤	٢	٦١,٧٢٧	٠,٢٠٢	٠,٨١٧
	داخل المجموعات	١٨٧٤٨٦,٣٦	٧٨	٣٣,٠٢٥		
	الكلى	١٨٧٦٠٩,٨١	٨٠			
الوضع الفكري	بين المجموعات	٤٤,٣١٦	٢	٢٢,١٨٥	٠,٤٦١	٠,٦٣١
	داخل المجموعات	٢٩٥٢٧,٤٦٢	٧٨	٤٨,٠٩٠		
	الكلى	٢٩٥٧١,٥٧٩	٨٠			
الكلى	بين المجموعات	١٢٣,٤٥٤	٢	٦١,٧٢٧	٠,٢٠٢	٠,٨١٧
	داخل المجموعات	١٨٧٤٨٦,٣٦	٧٨	٣٠٩,٣٥٢		
	الكلى	١٨٧٦٠٩,٩٠	٨٠			

يتضح من الجدول (١٣) وجود فروق في بعد القلق فقط ، وللتحقق من اتجاه الفروق قام الباحث بإجراء اختبار يشفيه وأوضحت النتائج وجود فروق بين مستوى الدخل المنخفض وبقية مستويات الدخل لصالح الدخل المرتفع .

مناقشة نتائج الدراسة :

لقد أسفرت التحليلات الإحصائية عن النتائج التالية :

مناقشة نتائج التساؤل الأول :

بالرجوع إلى جدول (٦) يتضح لنا أن مستوى مفهوم الذات كان مرتفعاً في أبعاد المقياس الآتية : السعادة والرضا، والمظهر الجسمي والشكل الخارجي ،والسلوك ، حيث بلغت قيمة المتوسطات الحسابية (٣,٦٦ ، ٣,٥٠، ٣,٤٥) على التوالي ، بينما كان مستوى مفهوم الذات متوسطاً في أبعاد المقياس الآتية : الوضع الفكري ، والشهرة الشعبية ، والقلق ، حيث بلغت قيمة المتوسطات الحسابية (٣,٣١ ، ٣,٢٩ ، ٢,٦٩) على التوالي، وبالتالي يعد مستوى مفهوم الذات متوسطاً ، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي للمستوى (٣,٤١) درجة ، وتختلف هذه النتيجة مع ماتوصلت إليه نتائج دراسة Yetman (٢٠٠٠) والتي أشارت إلى أن مستوى مفهوم الذات لدى المعاقين سمعياً متدني .

ويفسر الباحث هذه النتيجة إلى أن مفهوم الذات المرتفع والمتوسط لدى التلاميذ ضعاف السمع يعزى إلى الرعاية والاهتمام المتزايد من قبل القائمين على تعليمهم سواء من الأخصائيين أو المعلمين سواء كانت خدمات نفسية ، اجتماعية ، تربوية بما يحقق التكامل

النفسي والاجتماعي لدى التلاميذ ضعاف السمع، لذلك يعد معلم التربية الخاصة(المعاقين سمعيا) العنصر الأساسي في التعرف على كثير من مشكلات التلاميذ داخل الصف ، الأمر الذي يلقي على كاهل المعلم عبء التعرف على مثل هؤلاء الأطفال، وتشخيص ما يواجهون من مشكلات ومساعدتهم على التكيّف مع الحياة الاجتماعية للمدرسة، من خلال مساعدتهم على النمو الجسمي والعقلي والعاطفي لتحقيق الأهداف التربوية وتنمية جانب الخير في شخصياتهم وتنمية هذا الجانب عن طريق التشجيع والتوجه واستغلال طاقاتهم إلى أبعد مدى ممكن ومساعدتهم على الاحتفاظ باتزانهم العاطفي وتنمية اتجاهاتهم السليمة ، مما ينعكس ذلك إيجاباً في تنمية مفهوم الذات لديهم .

بالإضافة إلى التوجهات التربوية الحديثة التي تعنى اهتماما بالمعاقين سمعياً من حيث تأهيلهم في كافة الجوانب التي تسهم بشكل إيجابي في تنمية مفهوم الذات لدى المعاقين سمعياً بصفة عامة ولدى ضعاف السمع بصفة خاصة ، وذلك لتهيئة هذه الفئة للدمج الكلى مع أقرانهم العاديين وفقاً لما تنادى به التوجهات التربوية الحديثة .

مناقشة نتائج التساؤل الثاني :

بالرجوع إلى جدول (٧) يتضح لنا مايلى :

١- بالنسبة لمتغير شدة الإعاقة :

أكدت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في البعد الجسمي والشكل الخارجي يعزى إلى شدة الإعاقة ، ويفسر الباحث ذلك بأن النمو الجسمي والشكل الخارجي لايتأثر بدرجة الإعاقة ، وبالتالي فإن مفهوم الذات لديهم إيجابية نحو صورتهم الجسمية والشكل الخارجي ، ويرى الباحث أن هذه النتيجة جاءت عكس ماتوصلت إليه بعض الدراسات بأن رضا الفرد وقناعته بصورة جسمه تعد أحد العوامل الأساسية التي تشكل مفهوم الذات، مثل دراسة دبيس (١٩٩٣) التي توصلت في نتائجها إلى أهمية صورة الجسم في تكوين مفهوم الذات لدى الفرد المعاق ، إذ أن العيوب والعاهات الجسدية قد تؤدى إلى تنمية مشاعر النقص وتحول دون تحقيق النمو السوي ، فالفرد يتأثر بنظرة الآخرين نحو الإعاقة أكثر من تأثره بالإعاقة نفسها . فإذا كان الفرد ذو مستوى منخفض من الكفاءة الذاتية ومن ثم لايثق في قدراته وإمكاناته يؤثر ذلك على مفهومه عن ذاته ،حيث أن صورة الجسم والشكل الخارجي له أثر فعال في تقييم الفرد لذاته .

وفي هذا الصدد يوضح الظاهر (٢٠٠٤) أن صورة الجسم من المصادر الحيوية في تشكيل مفهوم الذات والتي تتضمن بنية الجسم ومظهره وحجمه ،فصورة الجسم لها أثر فاعل في تفاعل الفرد الاجتماعي ، فالشكل والطول والوزن يؤثر بشكل كبير في مدى تقبله لذاته وتقييمه لها ، وقد يخلق عنده نوعاً من القلق إذا كان هناك قصور ، أو عدم كفاية لبعض

أجزاء جسمه إذ النقص في أي جانب قد ينمي لديه شعوراً بالدونية مما ينعكس بشكل سلبي على مفهومه لذاته .

بينما في بعد السلوك فإن مستوى مفهوم الذات أفضل لدى التلاميذ ذوي الإعاقة المتوسطة بالمقارنة مع الإعاقة الشديدة ، حيث أن التلاميذ ذوي الإعاقة الشديدة نجد أن مفهوم الذات لديهم منخفض ، فهم ينظرون إلى ذواتهم نظرة سلبية وأنها غير ذات قيمة نظراً للمشكلات التي يواجهونها بسبب سوء التواصل مع الآخرين .

وفيما يتعلق ببعد القلق فقد كان مرتفعاً لدى فئة الإعاقة السمعية الشديدة ، ويمكن تفسير ذلك بأن هناك علاقة عكسية بين القلق ومفهوم الذات ، أي كلما ارتفع مستوى مفهوم الذات انخفض مستوى القلق ، والعكس صحيح .

وبالنسبة لبعد الشهرة فقد كانت هناك فروق بسيطة بين فئتي الإعاقة المتوسطة والشديدة ،وقد كان مستوى مفهوم الذات منخفض لدى فئة الإعاقة الشديدة مقارنة بفئة الإعاقة البسيطة والمتوسطة ، ويعزى الباحث هذه النتيجة إلى محدودية العلاقات الاجتماعية لفئة الإعاقة الشديدة ، والتي قد تؤثر سلباً على مشاركتهم في القيام ببعض الأنشطة التربوية والاجتماعية والرياضية والترويحية .

وفي بعد السعادة فقد اتضح أن مفهوم الذات لدى فئة ضعاف السمع البسيط مرتفع مقارنة بالتلاميذ ذوي الضعف السمعي المتوسط والشديد ، ويعزى الباحث هذه النتيجة إلى أن فئة الإعاقة السمعية المتوسطة والشديدة تعاني من الاكتئاب والحزن ، وإحساسهم بالشعور بالنقص والدونية نظراً لما يواجهونه من مشكلات اضطرابات التواصل ، الأمر الذي ينعكس سلباً في توافقهم النفسي والاجتماعي .

أما بالنسبة لبعد الوضع الفكري فقد وجدت فروق لصالح الإعاقة السمعية البسيطة والمتوسطة مقارنة بالإعاقة الشديدة ، مما يعني ذلك أن فئة الإعاقة الشديدة تعاني من تشتت في الانتباه وعدم التركيز ، وصعوبة في التعبير عن أفكارهم نتيجة مشكلات اللغة الناتجة عن الإعاقة السمعية الشديدة ، وعن المقياس بشكل عام نجد أن فئة المعاقين سمعياً بدرجة بسيطة ومتوسطة أفضل من فئة المعاقين سمعياً بدرجة شديدة ، الأمر الذي ينعكس سلباً في مفهومهم عن ذاتهم .

مما سبق يمكن القول أن شدة الإعاقة تنعكس سلباً على التلاميذ مما يؤدى ذلك إلى وجود فروق في مستوى مفهوم الذات لديهم ، حيث أن مفهوم الذات يكون مرتفع لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية البسيطة والمتوسطة مقارنة بالتلاميذ المعاقين سمعياً بدرجة شديدة ، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع ماتوصلت إليه دراسة يتمان Yetman (٢٠٠٠) ، وشيفير Shafer (١٩٩١) التي أظهرت نتائجهما إلى تدنى مفهوم الذات لدى المعاقين سمعياً مقارنة بالعاديين .

٢- **بالنسبة للعمر الزمني :**

توصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير العمر في مفهوم الذات على أبعاد المقياس الآتية : السلوك ، الشهرة والشعبية ، السعادة والرضا ، الوضع الفكري ، بينما توجد فروق دالة إحصائياً تعزى إلى متغير العمر فيما يخص بعد المظهر الخارجي والشكل ، ويفسر الباحث ذلك أن الإعاقة السمعية لاتترك أثاراً سلبية على الفرد واهتمامه بمظهره الخارجي أو شكله .

- وفيما يتعلق ببعد القلق فقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن الأفراد المعاقين سمعياً كلما تقدم بهم العمر شعروا بالقلق مما يؤدى ذلك إلى انخفاض مفهوم الذات لديهم ، ويفسر الباحث هذه النتيجة التي قد تكون منطقية نظراً للقلق الذي ينتابهم في هذه المرحلة وهو قلق مستقبلهم المهني والاجتماعي ، فكلما تقدم الفرد في العمر كلما شعر بالمسئولية والتفكير نحو المستقبل مما ينعكس ذلك سلباً في مفهومه عن ذاته .

٣- **بالنسبة لمتغير دخل الأسرة :**

توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق في بعد القلق فقط ، بين مستوى الدخل المنخفض وبقية مستويات الدخل لصالح الدخل المرتفع ، ويفسر الباحث هذه النتيجة إلى أن التلاميذ ضعاف السمع ذوي الدخل المنخفض يكون لديهم مفهوم الذات منخفض مقارنة بالتلاميذ ذوي الدخل المرتفع حيث أن أسر التلاميذ ذوى الدخل المنخفض لاتستطيع مواجهة إعاقة طفلهم من متطلبات واحتياجات مادية ، كما يشير الببلاوى (٢٠٠٦)إلى أن الزيادة في تكاليف العناية بالطفل المعوق وتوفير احتياجاته المالية سبباً في حدوث ضغط اضافى عليهم ويؤثر أيضاً على تقدير الآباء لذواتهم كما تؤثر في النظرة التي ينظرون بها إلى أنفسهم كمسئولين عن توفير الحماية والدعم لأطفالهم .. الأمر الذي ينعكس سلباً على أطفالهم ويصبح مفهوم الذات لديهم منخفض .

التوصيات :

من خلال نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي :

١- إجراء المزيد من البحوث المتعلقة بمجال الأبعاد المختلفة لمفهوم الذات لدى المعاقين سمعياً لمعرفة مدى تأثيرها على مفهوم الذات .

٢- إعداد برامج إرشادية لمساعدة أسر المعاقين سمعياً في استخدام أفضل الوسائل التربوية للتعامل مع أبنائهم كوسيلة تساعد في تعزيز مفهومهم الإيجابي حول الذات ،مما ينتج عنه توافق نفسي واجتماعي .

٣- تقديم الخدمات الإرشادية والنفسية للمعاقين سمعياً لتحسين مفهوم الذات لديهم .

٤- عقد ندوات ومحاضرات تثقيفية للتلاميذ المعاقين سمعياً وأسرهم ، تدور حول مفهوم الذات ، وذلك لزيادة الوعي الصحي والنفسي ، ومعرفة الأفراد بالجوانب المهمة في الذات ، وكيفية التعامل مع الذات بأسلوب يساعد على نموها بشكل صحيح .

المراجع

أولاً : المراجع العربية :

- محمد ، *ابراهيم (١٩٩٩)*. المشكلات النفسية والاجتماعية للأطفال المحرومين من الوالدين وعلاقتها بتقدير الذات ، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس
- الببلاوى ، إيهاب (٢٠٠٦).توعية المجتمع بالإعاقة "الفئات – الأسباب – الوقاية " ، دار الزهراء للنشر والتوزيع ، الرياض .
- الشناوي ، محمد محروس(١٩٩٤).نظريات الإرشاد والعلاج النفسي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة .
- الشيخ ،دعد (٢٠٠٣). مفهوم الذات بين الطفولة والمراهقة ، دار كيوان ، دمشق .
- الظاهر ، قحطان أحمد (٢٠٠٤).مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق ، الطبعة الأولى ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
- *القذافي ، رمضان (١٩٩٤)*.سيكولوجية الإعاقة، الجامعة المفتوحة، طرابلس.
- القريطى، عبد المطلب(٢٠٠١). سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة وتربيتهم، الطبعة الثالثة، القاهرة، دار الفكر العربي، القاهرة.
- حسين ، محمود عطا (١٩٨٥).مفهوم الذات وعلاقته بالكفاية بالتحصيل الدراسي والتخصص في المرحلة الثانوية ، رسالة الخليج العربي ، المملكة العربية السعودية ، العدد ١٨ ، السنة الخامسة ، ص ص ٢٠٥ – ٢٨٢ .
- حنفي (٢٠٠٣). مدخل إلى الإعاقة السمعية ، الطبعة الأولى ، أكاديمية التربية الخاصة ، الرياض .
- حنفي ، على عبد النبي (٢٠٠٢). مشكلات المعاقين سمعياً كما يدركها معلمو المرحلة الابتدائية في ضوء بعض المتغيرات ، مجلة التربية ببنها ، العدد (٢٠) ، ص ص ٥٥ -٨٦.
- حنفي ، *على عبد النبي (٢٠٠٠)*. مدى فاعلية العلاج الأسرى في تحسين مفهوم الذات لدى الأطفال ذوى الإعاقة السمعية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بنها.
- داوود ، نسيمه وحمدي، نزيه (١٩٩٧).العلاقة بين مصادر الضغط التي يعانى منها الطلبة ومفهوم الذات لديهم ، مجلة دراسات العلوم التربوية ،٢٤ (١)،٢٥٣ – ٢٦٨ .

- دسوقي ، انشراح (١٩٩١).الدور الاجتماعي للمرأة المصرية وعلاقته بمفهومها عن ذاتها، رسالة ماجستير كلية الآداب ، جامعة عين شمس.
- ديبيس ، سعيد عبد الله (١٩٩٣). دراسة لبعض العوامل المرتبطة بمفهوم الذات لدى المشلولين .دراسات نفسية ،٣ (٢)، ٢٠٩-٢٣٥ .
- زهران ، -حامد (١٩٨٤). علم النفس الاجتماعي، ط٥، عالم الكتب، القاهرة.
- زهران ، حامد (١٩٩٧).الصحة النفسية والعلاج النفسي(ط٣)، عالم الكتب، القاهرة .
- سلامة،ممدوحة محمد (١٩٨٧). "بعد الدفء" أسس نظرية القبول-الرفض الوالدى لرونالدبرونر، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، العدد الثالث، السنة الأولى.
- سليمان ،عبد الرحمن (١٩٩٨).سيكولوجية ذوى الحاجات الخاصة " المفهوم والفئات " ،ج(١)،مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة .
- فهمي، محمد (٢٠٠١).التأهيل المجتمعي لذوى الاحتياجات الخاصة، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، القاهرة.
- قنديل ، شاكر (٢٠٠٠).الإعاقة كظاهرة اجتماعية ، بحوث مؤتمر نمو ورعاية نفسية وتربوية أفضل لذوى الاحتياجات الخاصة ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ٤-٥ أبريل ،ص ص ٣٨١-٤٢٨ .
- قنديل، شاكر (١٩٩٥). سيكولوجية الطفل الأصم ومتطلبات إرشاده، المؤتمر الدولي الثاني لمركز الإرشاد النفسي "الإرشاد النفسي للأطفال ذوى الحاجات الخاصة "، جامعة عين شمس، ص ص ١ - ١٢ .
- لويس ،نرمين (١٩٩٠). دراسة مستوى مفهوم ذات الأحداث الجانحين، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة الزقازيق.
- وزارة المعارف (١٤٢٣).القواعد التنظيمية لمعاهد و برامج التربية الخاصة ، الرياض.

ثانياً : المراجع الأجنبية :

- Burns ,R.B(1981).Introduction to item response models and their assumption . In R.K Hambleton (Ed) Application of their response theory . Vancouner Bc:Educational , Research Institute of British Colombia .

- Conyer, L. (1993).Academic Success, Self-concept, Social Acceptance and Perceved Social Acceptance for Hearing Hard of Hearing and Deaf Students in a Mainstream Setting, Journal of American Deafness and Rehabilitation, vol. 27 (2), 13-20 .

- Desselle, D. (1994). Self-Esteem, Family Climate and Communication Patterns in Relation to Deafness, American Annuals of the Deaf, Vol. 139 (3). 322-328 .
- Dugan. M (2003). Living with hearing loss, Washington :Gallaudet University press.
- Jacobvitiz ,D. & Bush .N.(1996). Reconstructions of family relationship : Parent child alliance , personal distress and self – esteem . Developmantal Psychogy 32(4), 732 – 743 .
- James ,C.(1990).An analysis of handicapped students compared to non-handicapped students.Dissertation Abstract International. Kansas State University .
- John , Maddock ,E & Cerrard , J.(1999).Determinants of self –concept in – deaf and and hard of bearing children , Jornal of developmental &physical Disabilities, sep.vol .11(3), pp237-351 .
- Jones,C. (1985).Analysis of the special handicapped students. Remedial and Special Education ,6 (5).32-36 .
- Martinez ,M& Silvester, N(1995).Self- concept in profoundly deaf adolescent pupils .International Journal of Psychology ,3(1).305-316 .
- Sauber,R., Abate,P.& weeks ,G.(1993)."The dictionary of family psychology and family therapy " second Edition ,New Bury park , Landon , New Delhi .
- Sautherland,s.(1996)." The international dictionary of psychology " Second Edition , Crossroad, New york .
- Shaffer D.E (1991).The self –concept of mainstreamed hearing impaired student. Doctoral dissertation . University of Northern Colorado . Dissertation Abstracts International, A64/05.p 1675. Att 3113157 .

- Teri ,R.O.(2002). Peer retation and self –esteem among deaf children in amainstream school environment . Dissertation Abstracts International. 62/02,p5984 .
- Windle ,R.& Windle ,M.(1995).Longitudinal patterns of physical aggression : Associations with adult social . psychiatric and personality functioning and testosterone levels . Development & psychopathology , 7(3),563 – 585 .
- Yetman , M.(2000).Peer relation and self – esteemamong deaf children in a mainstream school environment . Dissertation Abstracts International.62/02.p5984 .